مجلة دراسات موصلية

مجلة فصلية علمية محكمة، تعنى ببحوث الموصل الاكاديمية في العلوم الاجتماعية والانسانية

ISSN. 1815-8854

تاريخ استلام البحث:٢ /٧/ ٢٠٢٥ تاريخ قبول النشر: ٢٠/ ٨/ ٢٠٢٥

باثولوجيا الحرية الفردية وانعكاساتها الاجتماعية

دراسة ميدانية في مدينة الموصل

The Pathology of Individual Freedom and Its Social Implications

A Field Study in the City of Mosul

أ.م.د ايناس محمد عزيز

.Asst. Prof. Dr. Enas Mohamed Aziz

جامعة الموصل / كلية الآداب

University of Mosul / College of Arts

EMIL: enas.m.a@uomosul.edu.iq

https://orcid.org/0009-0008-4424-3561

مجلة فصلية علمية محكمة، تعنى ببحوث الموصل الاكاديمية في العلوم الاجتماعية والانسانية

ISSN. 1815-8854

الملخص:

تمثل الحرية رؤية قيمية تتجسد فيها علاقات الافراد الاجتماعية التي تخضع لثقافة المجتمع الذي تنتمي اليه، وتتمتع بخصوصية تاريخية واجتماعية وزمنية لا تقبل الاستعارة من بيئة لأخرى ، والخروج عنها يُعد تشويه لكل ما يمكن ان يمثل مقدسات أو ثوابت قيمية ، يأخذ في ثناية رفضه الاجتماعي وصفها امراضاً تهدد الاستقرار والتوزان في المجتمع، وتتمثل الحرية باثولوجية من بعض الممارسات السلوكية التي لا تنسجم مع ما يؤمن به المجتمع من قيم وعادات وأعراف ثقافية تعكس فهمهم لقيم الحرية ، لذا حأولنا في هذا البحث التركيز على الحرية بوصفها مرضاً وانعكاساتها الاجتماعية في المجتمع الموصلي ، وللتحقق من هذه المشكلة استعنا بمنهج المسح الاجتماعي عبر الاستعانة بآداة الاستبانة والملاحظة بالمشاهدة لتبلغ العينة ٣٠٠ مبحوث لتحقق فرضية بحثنا في ان هنالك علاقة بين باثولوجية الحرية الفردية واستقرار المجتمع وتماسكه .

الكلمات المفتاحية: باثولوجيا ، الحرية ، الفردية ،الاجتماعي ،الثقافي.

ISSN. 1815-8854

Abstract

Freedom represents a value vision through which the social relations of individuals are embodied, subject to the culture of the society to which they belong, and enjoys a historical, social, and temporal specificity that does not accept borrowing from one environment to another, Deviating from it is considered a distortion of everything that could represent sanctities or value constants, He takes into account his social rejection of them, describing them as diseases that threaten stability and balance in society, Therefore, freedom is represented pathologically through some behavioral practices that are not in harmony with the values, customs, and cultural norms that society believes in, which reflect their understanding of the values of freedom, Therefore, in this research we tried to focus on freedom as a disease and its social repercussions on Mosul society, To investigate this issue, we utilized a social survey methodology by employing a questionnaire tool and observational study, with a sample size of 300 respondents, to verify our research hypothesis that there is a relationship between the pathology of individual freedom and the stability and cohesion of society.

Keywords :**Pathology، Freedom، Individuality، social، Cultural.**

مجلة دراسات موصلية

مجلة فصلية علمية محكمة، تعنى ببحوث الموصل الاكاديمية في العلوم الاجتماعية والانسانية

ISSN. 1815-8854

المقدمة

الحرية بوصفها ممارسة اجتماعية هي مجموعة من المواقف التي تعبر عن استجابات الفرد واتجاهاته ووفق المنظور الثقافي لبيئته الاجتماعية والمقننة على وفق قوانيين المجتمع ودساتيره التي تضمن حرية أعضائه السياسية والاجتماعية والاقتصادية ، وتتجسد معها الصورة النمطية التي اتفق عليها المجتمع التي قد تأخذ شكلا سلبيا عندما يتخذ منها الفرد اتجاها مطلقا لقراراته التي تمس حريات بقية افراد المجتمع وتخالف ثقافة المجتمع وضوابطه الاجتماعية ، فرفع شعار الحرية مثلا داخل الاسرة بين الرجل ضد المرأة ،والمرأة تجاه المجتمع ، والطفل والشاب وجماعة ضد اخرى ، ماهي الا صورا ينظر اليها المجتمع بوصفها مرضا اجتماعيا ناتجا عن رفض القيود المرتبطة بها وعدها حقا مشروعا سلبه المجتمع بأعضائه وثقافته منهم لتسويغ تلك المشروعية بأفكار دينية أو فلسفية وتاريخية واجتماعية واقتصادية وسياسية وقانونية تفسر منظورهم لها ، فالباثولوجيا التي نقصدها في بحثنا هذا الحرية كحالة مطلقة خارجة عن الضوابط والقيود الاجتماعية وما ينتج عنها من انحلال في بنية النسيج الاجتماعي قدم لها الفلاسفة والعلماء اراء نقدية تكمن في جوهرها تحجيم حرية الأفراد واخضاعها طوعيا واراديا للمجتمع بما يضمن تماسك المجتمع واستمرار توازنه فالحريات المقيدة ماهي الا الشكل العقلاني لاتجاهات الفرد مقابل المطلقة التي تعني الصراع والعنف لتحقيق الغايات والاهداف الفردية مقابل حقوق الاخرين ومصالحهم من جهة وثقافة المجتمع ومحددات بقائه واستمراره من جهة اخرى ، لذا سنحأول في بحثنا هذا ان نعرج على أبرز المظاهر السلوكية التي ترتبط بمفهوم الحرية التي ينظر اليها المجتمع بوصفها باثولوجيا تصيبه وتزعزع ثقة الافراد بضوابطه وروادعه التي آمنت بها الجماعة لحمايتهم ومجتمعاتهم .

ISSN. 1815-8854

المبحث الأول عناصر البحث

أولا –مشكلة البحث

يقدم هذا البحث مشكلة اجتماعية ذات امتدادات سلبية في نسيج المجتمع نتيجة للفهم الخاطئ للحرية لبعض الافراد والتي تعني التحلل من القيود الثقافية والاجتماعية للمجتمعات وما ينعكس عنها من ظواهر سلبية ومشكلات عدة تصيب الجسد الاجتماعي ، هذه الفوضى وعدم الاستقرار ناتجا عن اسبابا عدة اهمها التأثير السلبي الذي رافق منظومة العولمة بما قدمته لمجتمعات العالم المختلف عن المجتمع الغربي من قيم مغلوطة عن مفاهيم الحرية والعدالة والمسأواة والتي تسببت بانحرافات سلوكية غريبة عن المجتمع الموصلي غلبت فيها الميول والرغبات على المعرفة العقلية والمصلحة الجماعية والنظر الى كل فعل أو سلوك بأنه من مستلزمات الاعتراف بالحرية الشخصية التي لا يمكن ان يمارس عليها المجتمع سلطته وسطوته ، فكان بمثابة انذاراً خطيرا للمجتمع يمكن ان يفكك نسيجه الاجتماعي تتحول معه هذه الممارسات الى امراض اجتماعية تحتاج الى وضع الحلول لمحاربة هذه السلوكيات الغريبة على المجتمع والتي اصبحت بمثابة امراضا وفجوات تهدد المجتمع بالانهيار القيمي ،لتمثل تساؤلات اشكالية مهمة ترتبط بطبيعة الحرية عندما تصبح باثولوجية وانعكاساتها على المنظومة الاجتماعية .

ثانيا : اهمية البحث

ISSN. 1815-8854

تتجسد الأهمية النظرية لهذا البحث في محأولاته الاجابة عن الفهم الفردي للحرية الفاقدة لقيمتها الثقافية عبر تعارضها مع النظام الاجتماعي العام نتيجة تعارضها معها ومع حقوق الاخرين وعدها مرضا أو باثولوجيا اجتماعية ناتجة عن الفهم والتصور غير الصحيح للممارسات السلوكية لبعض الأفراد المرتبطة باستغلال الحرية كأحد الركائز التي ارتبط بالإنسان وقامت معه الحقوق والعقود الاجتماعية والمدنية والسياسية وغيرها من المواثيق الضامنة له ولأمنه واستقرار المجتمع وتماسكه ، وان هذه الضمانات الكافلة للفرد ارتبطت بثقافات المجتمع وتعريفه لها فكانت بين الارادة الحرة في ممارسة الانشطة المختلفة دون اكراه على ان يخضعوا فيها للقانون الذي ينظم المجتمع وبين النظر اليها كقيود عائقة للتنمية والطاقات والقرار وما بين تجأوزها نحو الفردية الغير مسؤولة حيث الكيفية التي يفسر بها الفرد هذا المفهوم وما يمكن ان يقدمه هذا الفهم من مخاطر واضرار على بقية الافراد والمجتمع ككل، وبالنظر لقيمة الحرية ارتكزت اهمية بحثنا هذا للتمييز بين التجربة والتعبير عنها في فعل الافراد ما بين تصوره للحرية وتجربتها في المجتمع وانسجامها مع ثقافته باعتبارها قيمة عليا في ظل رسم حدود وضوابط لها ، اضافة الى ضرورة وضع فواصل بين المستوى الفردي أو الخاص والفعل السلوكي في الفضاء العام في المجتمع ، وتتجسد والاهمية الاخرى في الكشف عن المسؤولية أو عدمها في التعامل مع قيم الحرية وحدودها التي اغدقتها العولمة والتقنية على الفرد الموصلي، تطبيقيا توظيف النتائج التي توصل اليها بحثنا هذا في البحوث والدراسات المستقبلية وامكانية تطبيقها على الواقع الاجتماعي .

ثالثا–اهداف البحث

يسعى هذا البحث الى تحقيق اهداف محددة تتمثل فيما يأتي:

١– التعرف على بعض المظاهر السلوكية للحرية التي تمثل مظهر من مظاهر الامراض الاجتماعية في المجتمع الموصلي.

ISSN. 1815-8854

٢ ـ تحديد أبرز الشروط المسؤولة عن تشكيل وعي فردي سليم للحرية السليمة.

٣ ـ تحديد المسببات الباثولوجية للحرية وانعكاسها على مبادئ المجتمع السوية.

٤ ـ البحث عن السبل الناجعة في تحقيق التوازن على المستوى الاجتماعي بين الميول والرغبات والحريات الفردية في المجتمع المعاصر .

رابعا– مفاهيم البحث

ينطلق البحث من مفاهيم اساسية اهمها :

١– الباثولوجيا: يرجع هذا المفهوم الى العلوم الطبية ، اذ يشتق من الاصل اليوناني Pathologia وهي بذلك مركبة من جزأين الأولPatho وتعني المرض والثانيlogia ويعني العقل ، و الباثولوجيا الاجتماعية من المفاهيم الاكثر انتشارا في النظريات الاجتماعية وتأخذ دلالة الحالة المرضية أو المرض ذاته وتشير اجتماعيا الى معنى المشكلة أو الفساد أو الشرور أو الاختلالات الاجتماعية (مارشال،٢٠٠٠،ص١٠٢٣)، وخلص ماكس هوركهايمر الى انها فجوة الافكار التي يحاكم الانسان نفسه على اساسها ، والعالم من جهة والواقع الاجتماعي الذي يقوم الانسان بمعاودة انتاجه من نشاطاته من جهة اخرى ، لذا تمثل الجهد الفكري والعملي الذي لا يرضى بقبول الافكار والممارسات والشروط الاجتماعية السائدة ، انها ترتبط اساسا بالتفكير في اللا نظام أو الفوضى من الاختلالات والاضطرابات المخلة بإمكانية العيش في ضوء حياة اجتماعية مستقرة لأفراد المجتمع(البوعزاوي،٢٠٢٤،ص٨)(،اجرائيا يمكن تعريف الباثولوجيا الاجتماعية بأنها تلك الممارسات السلوكية التي ترتبط بالأفكار والتصورات الخاصة بفئة معينة في المجتمع الموصلي والتي لا تنسجم مع معايير المجتمع وقيميه الثقافية .

ISSN. 1815-8854

٢- الحرية : تشير الدلالة اللغوية للفظة (حر) و الحر ضد العبد(القزويني،١٩٨٦،ص٢١٢) ،والحُر من الذهب والنحاس وغيره ما خلص من الاختلاط بغيره(مصطفى،بدون ت،ص١٦٥) ، و ينطوي في بعده الاجتماعي على بعد دلالي باستعمال سوسيولوجي اقرب الى التصنيف الطبقي أو المكانة والمنزلة كما جاء عند ماكس فيبر فالحر من الناس اخيارهم وافاضلهم ، والسيد هو الحر الشريف الكريم وكل ما هو اصيل ونبيل(الشقيري،٢٠٢٠،ص٣٢٢) ، ويكاد ان يكون هذا المعنى واشتقاقاته ظاهرة لغوية عامة في كل اللغات العالمية ففي اللفظة اللاتينية (Libertas) تعني التحرر من الرق ، أو الكرم في الاصل ، وفي اللغة الانكليزية تحمل لفظتان معنى الحرية هما (Freedom،Liberty) ، والتي تفيد منزلة وسجايا كريمة ، واساسه الانعتاق من العبودية والاسر والسجن والجزية(مجموعة مؤلفين،٢٠٠٩،ص ص١٧-٧٣) ،"والحرية الفردية هي الحد الاقصى لاستقلال الارادة ، و"الحرية هي حرية الاختيار "(صليبا،١٩٦٦،ص ٤٦٢) ويمكن تعريف الحرية كباثولوجيا بأنه تلك" الحرية التي من المحتمل ان تلحق الضرر بالآخرين "(بينيت،٢٩٣) ، اجرائيا تعرف الحرية بأنها ذلك الحق الذي يمنح لجميع الافراد من اجل تحقيق التوازن بين الحرية الفردية والالتزام الاجتماعي بالضوابط والقوانين اللازمة لضمان تماسك المجتمع واستقراره .

٣- الفردية : وهي كل ما يفرق بين الناس ويميز بعضهم عن بعض، ويشير هذا الاصطلاح الى الاتجاه الذي يرى في الفرد اساس القيم ويرجع في تفسير الظواهر الاجتماعية والتاريخية الى ارادة الفرد (بدوي،١٩٨٢،ص٢١٢) ، يمكن تعريف الحرية الفردية اجرائيا بأنها مجمل التصورات الذهنية التي يؤمن بها الفرد باعتبارها حقا من حقوقه الشخصية التي يمكن عبرها تحقيق اهدافه ومصالحة الخاصة الغير مشروطة بحقوق المجتمع وحريات افراده من جهة وثقافة المجتمع وضوابطها من جهة اخرى .

ISSN. 1815-8854

المبحث الثاني

باثولوجيا الحرية الفردية

تداخل مفهوم الحرية في المقولات الانسانية المختلفة لانها من المفاهيم مترامية الاطراف والحدود في الحقول المعرفية والعلمية والانسانية على حد سواء فنجدها في الميتافيزيقا واللاهوت والدين والاخلاق والسياسية والاقتصاد والاجتماع وعلم النفس وكل ما يمكن ان نتصور ان له علاقة بالإنسان والمجتمع ، الانفتاح هذا في قيمية الحرية امدها بإيجابيات وسلبيات نابعة من وصفها قيمة مضافة في كل زمان وتاريخ وفقا للحاجات والضرورات الاجتماعية كونها ترتبط ببنية المجتمع وتطوره ، و تشكل الحرية احيانا مهدداً للمحرمات وللضوابط الاجتماعية والثقافية لترتبط بسياق بحثنا هذا في علاقتها بالأمراض أو العلل وما تشكله من تهديد للنظام والاستقرار وتفكك للمعايير والقيم الاجتماعية من الخلل الذي يشوب الادراك والوعي الفردي بالقضايا والمصير وعلاقاتهم بذواتهم ومؤسسات المجتمع الذي ينتمون اليه .

أ ـ المعان الاجتماعية للحرية : ترتكز الحرية على وفق معناها الاجتماعي على جانبين الأول نسبي والثاني مطلق ، ويتمثل الأول بالتخلص من القسر والاكراه الاجتماعي والالتزام بالقانون وحدوده، وتتمثل المطلقة بحق الفرد في الاستقلال عن الجماعة التي انخرط فيها والاقرار بهذا

ISSN. 1815-8854

الاستقلال واستحسانه وتقديره بوصفه قيمة خلقية مطلقة، وزأوية اخرى مماثلة له وتتمثل بالامتياز والاستثناء والنبل(العروي،٢٠١٢،ص١٦) ، وغياب لعقبات تحقيق رغبات الانسان أو غاياته(بهأوي،٢٠١٤،ص٤١.)

وتتدرج الحرية بمعان تأخذ دلالات ثقافية تحدد مدلولاتها الرفض والقبول الاجتماعي فهي بين معنى خُلقي أو طبيعي حيث الحر والكريم في النسب ، والمعنى الديني أو الفقهي ويتمثل بتحرير رقبة أو العبد وغيرها من الاحكام التي تحفظ حقوق العبيد والمستضعفين ، وسياسي خاضع لقوة القانون أو النظام الذي يقوم على رضا الشعب عن طريق المشاركة في الانتخابات أو المشاركة في القضايا العامة"(بهأوي،٢٠١٤،ص٢٢) ، ولمخالفة هذه المبادئ نتائج جمة على الفرد ومقبوليته في وسطه الاجتماعي والثقافي المتفأوت من بيئة لأخرى نتيجة لصعوبة تحديد الضرر الناتج عنها في المجتمع ان كان مباشرا أو غير مباشر كالتحرر الثقافي بأبعاده الفكرية والدينية أو السياسية وحتى الشخصية وغيرها فتبني ايديولوجية أو عقيدة معينة ، أو الابتذال وتشويه الذات وغيرها من المظاهر السلوكية التي تخضع لمقياس التقييم النسبي ما بين الحاجات والاهداف والغايات الفردية والاجتماعية(بينيت،مصدر سابق،٢٩٣) ، وهي بذلك قيمة انسانية تخضع لزمان وتاريخ ومجتمع محدد وفقا لما يتمتع به من خصوصية المرونة والنسبية الامر الذي ساعد على تغلغلها في نسيج المجتمع في جوانبه الفردية والجماعية ، وان هذه العلاقة الثنائية ما بين الفردي والجماعي عملت على ان يكون لها مستويات متنوعة ومصادر مختلفة يتم تحديدها على اساس سوسيولوجي يتسم ومنظور المجتمع واطره الثقافية المحددة لها.

ب . مصادر الحرية وتفسيرها :ان تمسك الانسان بالحرية بوصفها حاجة وجودية وضرورة اجتماعية دفع الوعي والفكر الانساني في البحث عن شرعيتها عن تنوع المصادر التي اتكأ عليها تفسير الحرية ومنها:

ISSN. 1815-8854

١ـ المصدر الطبيعي الوجودي : ذهب بعض الفلاسفة الى ان الوعي بالحرية هو سؤال يرتبط بالوعي بالوجود لأنه يشكل مرحلة متقدمة بعد سؤال الوجود ومعرفته الذي مهد لمحاولة التفسير العقلاني لوجود الانسان ولأنه يتمتع بحرية الاختيار والتفكير فهي طبيعة راسخة بيولوجيا وخلقيا عند الانسان(مجموعة مؤلفين ،فلسفة الحرية،ص١٠.

٢ ـ المصدر الديني (اللاهوت) : تشير الدراسات الانثروبولوجية والاجتماعية بان الانسان القديم لم يكن حرا في فكره لتنوع وكثرة التابوهات الدينية المقيدة لفكره التي ارتقت فيما بعد لترتبط بمصالح الكهنة والسحرة لتزداد وتتنوع هذه المحرمات بتعدد الالهة وانتظام الطقوس والعبادات فازداد الكهنة قوة واخذت بعض التابوهات تقيد فكر الانسان "(العماري ،٢٠٢١،ص٩) ، ولما تطور الفكر الديني وتحول الى التوحيدية و الديانات السمأوية اليهودية والمسيحية والاسلامية ظهرت قيم ومفاهيم كثيرة قريبة من الحرية كالعدالة والمسأواة والحياة وغيرها من الحقوق لتسيير امور حياته اليومية "(الحلاق،٢٠١٤،ص٦١) مما يدعم اللاهوت كونه المرجعية الاساسية في ضبط وتنظيم الحرية .

٣ ـ المصدر السياسي : يتداخل المصدر السياسي مع الاخلاقي والقانوني في كثير من الاحيان اثناء محأولة تحديد مسارات الحرية ولكن للجانب السياسي تأثيره الذي يمكن ان نتلمسه في العصر الحديث ولاسيما في المنظومة "الليبرالية الغربية وما استحدثته من الدولة والامة المواطنة والفردية والانتخابات والديمقراطية وسلطة القانون والملكية الفردية والخصوصية "(العروي،٢٠١٢،ص٥٢) وغيرها من المصطلحات والمفاهيم الحديثة التي حأولت ان تشكل المجتمع الحديث وتحديد حريتهم .

٤ ـ المصدر الاخلاقي : لتفسير الحرية بوصفها اشكالية انطلق منها الكثير من الفلاسفة في القرن ١٧ عشر "(رولز،٢٠١٩،ص٢١) ، ولاشك ان هناك من الفلاسفة ممن كان له الريادة في تفسير العلاقة بين الاخلاق والحرية فيجد ديفيد هيوم ان للعقل دورا ثانويا في توجيه الحرية أو السلوك الانساني والذي يقتصر في عمله على تصحيح المعتقدات والافعال الخاطئة وان الدور الرئيسي في

ISSN. 1815-8854

تحديد الافعال يتمثل بالمدركات أو الانفعالات أو الانطباعات الحسية للفعل، والانطباع الحسي عن اللذة والالم مما يثير لدينا فكرة ذات صلة باللذة والالم التي تترك انطباعا جيدا تعكس رغبتنا في الفعل(واعظي،٢٠١٧،ص١٢٠) ، بينما يؤمن لابينتز بمفهوم الفرد الكامل الذي يتضمن القوى الفعالة أو حرية الفعل(لبينتز،١٩٧٨،ص٣٦)، وتستند هذه الفكرة على مقولة ميتافيزيقيا الكمال ورؤيتها لأفضل العوالم الممكنة و يقتضي الامر بموجبها ان يكون هناك فرد كامل له حرية ذاتية يملك القدرة في تصرفاته((لبينتز،١٩٧٨،ص٥١) ، اما المبادئ الاساسية لتفسير الحرية والتي عرضها الفيلسوف كانط فكانت تتمثل في القانون الاخلاقي ، والحقيقية العقلية ، والايمان العملي ، ويعارض كانط تصور لابينتز لحتمية التصرف البشري عن طريق تأكيده بان القانون الاخلاقي يمثل قانونا للحرية والمتبلورة حول فكرة القانون الاخلاقي بوصفه قانونا للاستقلالية لا ينبغي التفكير فيه بوصفه منطبقا على نظام قبلي أو حتمي للقيم الاخلاقية ، بل انه تفوق أو سمو للعقل يعني ان القانون الاخلاقي نفسه يجب ان يكون قانونا للحرية ، لكون الحرية لا تتطلب اسس محددة بل تعتمد على افعالنا وارادتنا الحرة التي تشكل موجهة لأحكامنا وافعالنا(كانت،٢٠٠٨،ص٣٠).

* . الحرية علاقة اجتماعية : افترضت نظريات علم الاجتماع الكلاسيكية وبعض فلسفات العقد الاجتماعي بان الحرية حق طبيعي للفرد غير انه الزم التنازل عن بعض مصالحه للمصلحة أو الغاية العامة للمجتمع حقوق الجماعة ،فقدم توماس هوبز فرضيته الداعمة لهذا العقد الاجتماعي باقتران استقرار المجتمع بوجود سلطة مطلقة تفرض بالقوة على الافراد ، وتقدم نظريته رأياً مفاده " كل شخص يستحق بطبيعته هذه الهبة الثمينة وهي الحرية ،وان الطريق الوحيدة لحمايتها هو وجود حاكم مطلق قوي يفرضها على الجميع ،وان التخلي أو التنازل عن الحقوق الطبيعية والحرية من اجل المجتمع تحقق معنى ايجابي للعقد الاجتماعي(جونسون،٢٠١٢،ص١٥٢) ، كما تمثلت الحرية عند جان جاك روسو في كونها التزام الافراد بالقانون الذي شاركوا في صياغته وشرعيته(روسو،د.ت،ص٧١) ، فيما اكد ادم سميث على ان البيئة الاجتماعية تشكلها الاعراف

ISSN. 1815-8854

والعادات التي هي نتاج للأفعال البشرية وعدد لا يحصى من الاتفاقات بين البشر ، وان هذا العالم كما اعتقد ادم سميث يمكن ان يخضع للتعديل للارتقاء بالبشرية وتحقيق الحرية(جونسون،٢٠١٧،ص١٣٧) كما ونحى ديفيد هيوم في تصوره للحرية القول ان الاعراف والعادات والتقاليد المجتمعية في الاصل مناقضة للميل الطبيعي عند الانسان ولكن الناس والمجتمع يتبنونها ويفرضونها لانهم يعدونها أو يعتبرونها نافعة بغض النظر عن كونها مصطنعة وتقمع الحرية(واعظي،٢٠١٧،ص١٣٧) ويمثل جيريمي بينثام كعالم نفعي احد العلماء الأوائل الذين حأولوا تنظيم وتوجه مسار الفكر النفعي للتوصل الى اصلاح قانوني ومؤسساتي يقوم على قدرة الناس على تحقيق المتعة والسعادة في حياتهم على النحو الامثل ان استطاعوا التصرف بحرية ضمن نظام يستند على قواعد ثابتة(جونسون،٢٠١٢،ص١٦٧) ، ويوافق جون سيتورات ميل المذهب النفعي في ان حرمان الشخص من حريته الشخصية أو ملكيته ظلم له غير مبرر (مل،٢٠١٣،ص١١) ،وطور الفيلسوف كانط المفهوم الاجتماعي للحرية عن طريق طرحه للفكرة البديهية في ان البشر احرار وعقلاء ومسؤولون ، وان التبرير الاخلاقي لمفهوم الحرية عنده يتبلور حول قوانين الحرية والتي يجب ان تفرض حدودا للتصرفات الخارجية للناس ، ويمكن ان تفرض تلك الحدود بطريقة قسرية ، معتمدا رايه في الاساس على نظرية مبدأ الحق الذي هو شامل لجميع البشر ، وان الانسان الحر لا يكون حرا الا حين يخضع للقوانين التي يفرضها على نفسه(كانت،٢٠٠٨،ص٢٧) ، ويعتقد هربرت سبنسر ان القضاء على الصراع الاجتماعي يحتاج الى فرض ضوابط على حرية كل انسان والتي تتخذ صيغة موحدة وشاملة للجميع (جونسون،٢٠١٢،ص٩٩) ، ويتصور ماكس فيبر ان البشر يتصرفون بطريقة ذرائعية وعقلانية وان التقاليد والاعراف هي التي تقود افعالنا(فيبر،٢٠١٥،ص٦٣) ،ولا يوجد ارادة حرة شخصية أو فردية وانما يخضع الجميع للقوانين التي تم وضعها مسبقا(فيبر،٢٠١٥،ص١٠٦) ،كما ويرى اميل دوركايم ان الامراض الاجتماعية للحرية ناجمة عن وجود فراغ في السيطرة على الناس فتدفعهم

ISSN. 1815-8854

الحرية الى الجريمة والانتحار ليصبح الانسان شخصا سيئا مالم تتم السيطرة عليه (دوركايم،٢٠١١،ص١٠)

ولعل ما يشغل به علم الاجتماع في عصر ما بعد الحداثة هي قضية الحرية والامراض التي رافقتها كون مجال اهتمام عالم الاجتماع لقضية الحرية يختلف عن مجال اهتمام الفيلسوف والمفكر والسياسي ورجل الدين وحتى علم الاجتماع الكلاسيكي كما ذكرنا سابقا فعالم الاجتماع غير مطالبا في الوقت الحاضر في البحث عن قضية الحرية في اطار الشرائع الدينية أو التشريعات القانونية والاخلاقية ولا في تصورات الطبيعية الانسانية ، انما البحث عنها في اطارها الاجتماعي فهو يرى الحرية كعلاقة اجتماعية لا في الاصول المتداولة للحرية المؤسسة على الاخلاق والدين أو القانون أو الطبيعة الانسانية(بأومن،د.ت،ص٥) ، ويقدم سيجموند بأومان في هذا الصدد نظريته في الحرية على اساس ان الفرد الحر خلق اجتماعي تاريخي وليس حالة عالمية للنوع الانساني ، وانه ابعد ما يكون عن ذلك ، متناقضا في رؤيته هذه مع اصحاب نظرية الحرية كحقاً طبيعيا التي جاءت عند هوبز وبنتام وجان جاك روسو واخرين ، الذين اكدوا على ان الانسان يتمتع بإرادة حرة لأفعاله ولكنه يحتاج للمجتمع لينظم الحرية ويضبطها، وهم بذلك يقرون بوجوب عدم الحرية في المجتمع، والتي رفضها بأومان لكونها خلق وترتيب اجتماعي تخضع للظروف الاجتماعية والتاريخية وليس بوصفها حقا طبيعيا لدى الانسان فلو تتبعنا الحرية عبر التاريخ لنجد ان كل مجتمع تعامل مع الحرية على وفق حاجاته وضروراته واهدافه ومنافعه والمجتمع هو الذي يحدد المقبول وغير المقبول من الحرية(بأومن،د.ت،ص٢٨) ، فتعمل مقومات الحرية الاجتماعية على تشكيله وضبطه وتنظيمه ، وليس ببعيد عن هذه الصلة الاجتماعية فان الرؤية الحديثة للحرية وفقا لعلاقتها الخاصة بالرأسمالية التي توفر الشروط والأوضاع العملية لحرية اختيار السلوك أو التصرف بفضل فصل النشاطات الاقتصادية فلا تجعله جزء لا يتجزأ من المؤسسات الاجتماعية والنظم الاخرى والوظائف (بك،٢٠١٤،ص١٣٠) ،وتعرف الرأسمالية الحرية بقدرتها على ارشاد أو توجيه تصرفات المرء أو

ISSN. 1815-8854

سلوكه بمفرده عن طريق حساب الوسائل والغايات بدون الحاجة الى اهتمام المرء نفسه بالاعتبارات الاخرى(بأومن،د.ت،ص٧٨) ، لذا اصبحت السمة الاستهلاكية الصفة النهائية للحرية القائمة على مبدأ الاختلاف والاختيار المتعدد كهدفا جوهريا لممارسات الافراد السلوكية(بأومن،٢٠٢٣،ص٥١) ، ومن وجهة النظر السوسيولوجية هناك سمات ساعدت على ظهور الشكل الحديث للحرية والمتمثل بصلة الحرية وعلاقاتها الوثيقة بالفردية ووجودها وارتباطها الثقافي والطبيعي باقتصاد السوق والرسمالية ، التي دعمت التوجه الذي يعطي الاحساس بالتميز الواضح لقيمة الوجود الانساني لذاته ،بما عمل على اضعاف التبعية الاجتماعية واعطى المرء حرية التصرف والاختيار الخاص وما رافقها من امراض منها الشك وعدم اليقين والعزلة والتباعد والغربة وعدم الثقة وتضخيم الذات أو النرجسية والبحث عن الشهرة والتقوقع وعدم القدرة على التواصل والتفاعل الاجتماعي(هوبزبأوم،٢٠١١،ص٥٧٠) ، هذه الحرية المرتكزة على الخصوصية الفردية ماهي الا نتاج ما بعد الحداثة والعولمة وقدرتها على الغزو الثقافي والفكري بصورة مباشرة على المجتمعات وتقديم قوالب نمطية جديدة عليها حظيت بقبول فئوي لدى بعض الافراد انعكس كتحديات دخيلة على المجتمع وثقافته ومنه المجتمع العراقي والموصلي بالتحديد .

* طبيعة باثولوجيا الحرية ومؤشراتها في المجتمع

اشار ابن خلدون الى ان الشر صفة فطرية واقرب الخلال الى الانسان اذ اهملت ولم تهذب بالاقتداء بالدين كونها تعمل على شيوع الظلم والعدوان بين الناس ، ليرفض بذا ابن خلدون الحرية الشخصية المفرطة التي تؤدي الى الظلم والعدوان لذلك احتاجت الى وازع ديني يروض هذه الحرية ذات الطبيعة الشريرة والتي كانت ظاهرة اجتماعية في العصر الجاهلي وسمة راسخة في الشخصية العربية البدوية التي تحترم القوة وتنتمي الى العصبية(ابن خلدون،٢٠٠٤،ص١٦٩) ،سمة البدأوة التي تؤمن بالحرية البعيدة عن القيود وبالمقابل احترامها للعادات والتقاليد القبلية والتي تمثل سمة من سمات الشخصية العراقية على وفق ما ذهب اليه معظم الباحثين الاجتماعيين والتي كانت احد

ISSN. 1815-8854

العوامل التي وجهت المجتمع العراقي للأيمان بها ، بينما كان تحليل الطبقات الاجتماعية وفقا للمنظور الغربي ومفاهيم ماركس وماكس فيبر كنموذج رأسمالي لا يمكن ان يطبق على المجتمع العراقي الذي لم يتمكن منذ نشوء الدول العراقية الحديثة من تكوين طبقات وانظمة وقيم للعدالة والحرية والديمقراطية ينتي لبيئة غربية(بطاطو،٢٠١٨،ص٢٣) ما ابعده عن التجانس والاستقرار من حيث القيم والثقافات والعادات لاتسامه بازدواج الطباع أو الشخصية الحاملة لمظاهر التطور والتغيير والمستبطنة لقيم وثقافة البدأوة ، لتندمج هذه الشخصية في بوتقة صراع البدأوة والحضارة حيث السلوك العنيف وممارسات يطغى عليها طابع القوة في مواقف مختلفة والتي لا يمكن ان ترتكز على معاني الحرية وفقا لمبادئ تحمل المسؤولية تجاه مجتمع وآخر أو جماعة واخرى وفرد وآخر (الوردي،د.ت،ص٢٧) ، ذلك انها لم تتفاعل مع قيم الحرية على وفق ما نجده في المجتمعات الحديثة كمحأولة تبني مفاهيم المجتمع الديمقراطي في العراق والقائمة على ممارسات الحرية والعدالة وما تبعه من فوضى .

وثمة تفسيرات عدة لمفهوم الحرية وتبني المجتمع له في ضوء سعينا لتوضيح تساؤلات بحثنا حول النظر الى الحرية باعتبارها باثولوجية تجد من الفردية في الانشطة والممارسات السلوكية أو الفكرية مرضا اجتماعيا يصيب المجتمع وينتهك امنه واستقراره ، فمنها من تجد في الحريات والديمقراطية مبادئ وقيم عليا ونسبية في آن معا امراضا اجتماعية تنتهي بفوضى اجتماعية افقدت المجتمع تماسكه وانسجامه(بارام،٢٠١٦،ص١٢٩) وهي لاتبتعد عن تأثير الغزو الثقافي والعولمة التي انعكست عليه ليستقل معها الفرد عن الجماعة وضدها احيانا ليتطور فيما بعد الى توسيع الحريات الشخصية حيث تتماهى مع استقلال الذات ،فنظام الحياة هو نمط يتم توريثه من جيل لآخر عن طريق التنشئة الاجتماعية وهذا النظام يحدد المقبول والمرغوب ومنه تتشكل آلية الضبط الاجتماعي والذي بدوره يحدد لكل فرد معايير سلوكه في ضوء علاقته بالآخرين ومن معاييرهم، فالحرية الفردية تتجأوز في بعض جوانبها ما نعتقد انه قواعد لا يمكن تجأوزها وبالتالي فان ممارسة هذه

ISSN. 1815-8854

الحرية ما هو الا الافلات من نمط الضبط الاجتماعي السائد(حبيب،٢٠٢٥،ص٣٠)، هذه الممارسات تدخل المجتمع باب التفكك سيما وان طبيعة المجتمع كالمجتمع العراقي تتسم بانعدام الحرية الفكرية فمعظمهم يرفضون التجديد في كل شيء في الافكار أو السلوك واذا ما تمسك فرد بأحدهما أو تبنى قضية ما سيواجه الفكر المحافظ تستمر لمدة غير محدودة (العبودي،٢٠١١،ص١٢)، واشار الحيدري في تفسيره لمنظور الشخصية العراقية الى ان ثقافته غير ديمقراطية لاتؤمن بالحرية ، فضلا عن التعارض بين المبادئ والقيم الاسلامية في بعض تفاصيلها مع الاعلان العالمي لحقوق الانسان١٩٤٨ (الحيدري، ٢٠١٥،ص١٠٠) ،ولعل هناك من العلماء من رفض هذه الرؤية لتحليل العنف والحرية الفوضوية في الشخصية العراقية الى عدم فهم طبيعة الحرية واحترام خصوصية كل فرد ، فضلا عن عدم التفريق بين الفضاء الخاص والفضاء العام في المجتمع العراقي ، هذا الى جانب تشويه الحرية بعد الاحتلال الامريكي للعراق وعدم فهمها في سياق الحريات المسؤولة ادى الى تشويه الشخصية العراقية وتفكيك هويتها وضعف الولاء وتمزيق النسيج الاجتماعي وصراع الاجيال وتسلط الهوية الفرعية على حسب الهوية الوطنية ، ما اضعف روح المواطنة والشعور بوحدة الهوية وعدم الاستقرار الاجتماعي ساعد هذا على ظهور العديد من الظواهر الاجتماعية التي اصابت المجتمع العراقي والموصلي خاصة يمكن تصنيفها كباثولوجيا مرضية اصابت القيم والنظام والثوابت الثقافية كالحرية الفردية (الحيدري، ٢٠١٩،ص٥) ، ولما كان المجتمع الموصلي جزء من المجتمع العراقي وشهد ذات الظروف والاحداث السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية اسهمت مجتمعة على انتشار بعض المظاهر السلوكية الغريبة والمشوهة في المجتمع والتي باتت مألوفة فيه يسودها طابع الحرية الشخصية أو الايمان الخاطئ بالمبادئ الصحية التي قامت عليها ، فالمجتمع الموصلي عرف عنه التعقيد والتنوع والاختلاف من الناحية الاثنولوجية ، فتضمنت مجموعات اثنية ودينية وقومية عديدة متداخلة يشكل فيها العرب غالبية السكان وما تلاهم من تنوع لساكنيها من الاكراد والشبك والتركمان والمسيحيين والايزيدية وان لكل منهم ثقافته الخاصة والمميزة له ، ولكن هذا لم يمنع من تأصل ثقافة عامة جامعة لهم سيما ما

ISSN. 1815-8854

يتعلق منها بالحريات فقد حظي هذا التركيب الاجتماعي بسمات سادها التسامح كمؤشر على استمرار الاجتماع الثقافي المتنوع فيه (رؤوف،١٩٧٥،ص٣٢٠) واحترام للخصوصيات الاثنية ، فضلا عن انه مجتمع اتسم بالانغلاق متمسكا بقيمه الامر الذي يصعب معه الانجرار السريع لعوامل التغير الثقافي بسهولة ومرونة ، وتبني أو تعديل لبعض من قيمه وممارساته السلوكية واذواقه الاجتماعية يحمل بعدا زمنيا كافيا للانتقال التدريجي للتقبل الثقافي له ، رافضا بالمقابل التطرف والمغالاة بكل فعل وسلوك يتجأوز الذائقة الاجتماعية، ومع ذلك فقد عرف المجتمع الموصلي بعض الممارسات السلوكية المبررة بأسم حرية الفردية وقناعات شخصية لا يحق رفضها أو استهجانها فردا أو جماعة ، والتي صنفها المجتمع كباثولوجيا اجتماعية لا يمكن تقبلها كونها تشكل تهديدا لثقافة المجتمع وتجأوز على اعرافه ومعتقداته وقيمه بين الحرية كحق مكفول لكل انسان في اطار تحدده السلطة وتؤطره الانظمة الاجتماعية منها الى الخصوصية المتحررة من الثوابت والمبادئ البعيدة عن الغطاء المجتمعي ، وقد يأخذ الاعلام عبر اسلحته مثل الميديا والالعاب الالكترونية فما ظاهرة المشاهير البلوكرات وتصويرهم لمشاهد الحياة الشخصية والخصوصيات التي ترتبط بالعائلة الا مثالا عن هذا الدور ، فضلا عن ظاهرة الشباب المتمرد و الممارسات العنيفة والمتهورة في قيادة السيارات ، والمودة والازياء الخارجة عن الذائقة العامة والتي بدأت تدرج اجتماعيا بمقبولية تدريجية تتدرج وفقا لمقولة حرية مع غياب لتتميز معتنقي هذه الافكار بين الحرية كقيمة اخلاقية وبين التحرر الغير مبرر الخارج عن ثقافة المجتمع ، اضافة الى انتشار المشروبات الكحولية وبشكل علني ، وظاهرت الخيانات الاجتماعية بكل صورها ، والتسامح الاجتماعي مع ظاهرة التقرب والتعارف ما بين الشباب والمراهقين لكلا الجنسين ، وهناك مؤشرات ترتبط بصورة غير مباشرة بالحرية كالطلاق السريع والغير مبرر في بعض الاحيان والتخلي عن الالتزامات فيما بعد ، فضلا عن عدم الاحترام والولاء للأسرة من قبل اعضائها باختلافهم بين التخلي عن المسؤولية والمكانة وبين غياب الرقابة وفسح المجال للابناء بالبقاء خارج البيت لأوقات متأخرة من الليل ، وهناك ظاهرة الابتعاد الاسري داخل البيت وبحث الاطفال عن الخصوصية

ISSN. 1815-8854

والادمان على عوالم الانترنت والابتعاد عن التجمع الاسري ، وعدم احترام الكبير والاقتداء بنصائحه والابتعاد عن الدين وغيرها من صور واشكال باثولوجية تهدد امن المجتمع وتماسك اعضائه واستدامة علاقاتهم الاجتماعية وتفاعلهم .

المبحث الثالث

الجانب الميداني

أولاً : المنهج: المنهج هو "ألاسلوب أو الطريقة الواقعية التي يستعين بها الباحث لمواجهة مشكلات بحثية في دراسة المشكلة(أو المشكلات) موضوع البحث(العتابي،١٩٩١، ص٨٩) ، ليكشف عن الحقيقة في العلوم بوساطة مجموعة منظمة من المبادئ والقواعد العامة التي تواجه الباحث للوصول الى نتائج معلومة(حافظ،١٩٨١،ص٧) ، ولتحقيق اكبر قدر من الدقة العلمية في جمع وتحليل الظاهرة موضوع الدراسة فقد استعنا في هذا البحث بمنهج المسح الاجتماعي كمحأولة منظمة لتقرير وتحليل وتفسير الوضع الراهن لنظام اجتماعي أو جماعة

ISSN. 1815-8854

معينة(حسن،١٩٩٨،ص٢٢١) باعتباره مجهود تعأوني يتبع الطريقة العلمية لدراسة ومعالجة المشاكل الاجتماعية القائمة التي تقع ضمن حدود جغرافية معينة ولتميزه بسمة عمومية حقائقه واستنتاجاته على المجتمع المدروس، وتوصياته والتي يمكن ان تكون معلومات عامة للمجتمع المحلي ودافعا من اجل عمل منسق مثمر.

ثانيا : ادوات البحث: تختلف البحوث والدراسات الاجتماعية عن بعضها البعض باختلاف موضوعاتها التي تسعى الى بلوغ اهدافها، فمنها ما تفرض على الباحث استخدام مجموعة من الادوات أو اداة واحدة، ولما كان الاستبيان واحدا من الادوات التي تستعمل بكثرة في البحوث الوصفية فقد تم الاستعانة بهذه الاداة (ليوبولد،١٩٨٤،ص٣٥٩) ووصولا للمعلومات المطلوبة فقد قسمنا الاداة الى قسمين الأول: يحتوي على البيانات الاساسية(البيانات الديموغرافية)عن الافراد والمتعلقة ب(العمر، الجنس، المهنة، الخلفية الاجتماعية)وقسم البيانات الاختصاصية، وقد تم الاستعانة بالعينة العشوائية التي تمثلت (٣٠٠) مبحوث.

ثالثا: **فرضية البحث**

١- هنالك علاقة ذات دلالة احصائية بين الباثولوجية المرض الاجتماعي وبين الحرية الفردية.

ثالثا: مجالات البحث

١.**المجال المكاني:** تم تحديد مدينة الموصل لتكون مجالا جغرافيا للبحث.

٢.**المجال الزماني:** ونعني به تحديد الوقت الذي استغرق في اعداد الدراسة واستلزم في جمع البيانات, وقد امتدت الفترة الزمنية للبحث ٢٠٢٥/٤/٢٢ الى ٢٠٢٥/٧/٢٤.

٣.**المجال البشري:** ويقصد به تحديد مجتمع الدراسة أو مجموعة الاشخاص الذين ستجري عليهم الدراسة وقد حدد المجال البشري لدراستنا بحيث شمل عينة من المبحوثين من مدينة الموصل.

ISSN. 1815-8854

تحليل وتفسير بيانات البحث

أولا :البيانات الأولية

الجنس			العمر			المهنة			الخلفية الاجتماعي			التحصيل الدراسي		
تكرار		%	تكرار		%	تكرار		%	تكرار		%	تكرار		%
ذكور	١٩٨	٦٦	٢٠-٢٩	٩٥	٣١,٦٧	اعمال حرة	١٤٥	٤٨,٣٣	حضري	٢٢٦	٧٥,٣٤	ثانوي	٣٣	١١
اناث	١٠٢	٣٤	٣٠-٣٩	٩٦	٣٢	موظف	١٢٤	٤١,٣٣	ريفي	٧٤	٢٤.٦٦	جامعي	١٩٣	٦٤,٣٤
			٤٠-٤٩	٧٤	٢٤,٦٦	عاطل	٣١	١٠,٣٤				عليا	٧٤	٢٤,٦٦
			٥٠-٥٩	٣٥	١١,٦٧									
المجموع	٣٠٠	١٠٠		٣٠٠	١٠٠		٣٠٠	١٠٠		٣٠٠	١٠٠		٣٠٠	١٠٠

ISSN. 1815-8854

تشير بيانات الجدول اعلاه الى ان نسبة الذكور في عينة هذا البحث كانت ٦٦% في حين بلغت نسبة الاناث ٣٤% ، بينما تفأوتت الاعمار وبنسبة ٣١,٦٧% للاعمار بين (٢٠-٢٩) وكانت ٣٢% للاعمار ما بين (٣٠-٣٩) بينما كانت اعمار المبحوثين بين (٤٠-٤٩) بنسبة ٢٤,٦٦% ، فيما كانت نسبة ١١,٦٧ للفئات العمرية المحصورة مابين (٥٠-٥٩) ، فيما كانت نسبة ذو المهن الحرة (٤٨,٣٣ %) بينما كانت نسبة الموظفين قد بلغت (٤١,٣٣%) اما نسبة العاطلين عن العمل فكانت(١٠,٣٤%) ، بينما اشارت بيانات المبحوثين ذو الخلفية الحضرية قد بلغت (٧٥,٣٤%) اما ممن خلفيتهم الاجتماعية كانت ريفية فبلغت (٢٤.٦٦%) ، اما فيما يتعلق بالتحصيل العلمي للمبحوثين فتقسم بين تعليم ثانوي (١١%) وتعليم جامعي بنسبة (٦٤,٣٤%) وعليا فكانت نسبته قد بلغت (٢٤,٦٦ %)، وهذه الدلائل الاحصائية تشير الى تنوع عينة المبحوثين من حيث الجنس والعمر والمهن والتحصيل الدراسي فضلا عن خلفياتهم الاجتماعية مما يمكن ان يشير الى الحصول على معلومات اكثر انتماءا وتنوعا عن مجتمع الدراسة المتمثل بمجتمع مدينة الموصل.

البيانات الاختصاصية

أولا : المحور الاجتماعي

ت	الفقرات	مقياس الاستجابة						التسلسل المرتبي
		موافق (٣)		موافق إلى حدٍ ما (٢)		غير موافق (١)		
		ت	%	ت	%	ت	%	
١	غياب التمييز لدى البعض بين الحرية والتحرر	١٤٩	٤٩,٦٦	١١١	٣٧	٤٠	١٣,٣٤	١١

ISSN. 1815-8854

٢	ينعكس انسجام المجتمع في حق الحرية الفردية سلبا على استقراره	١٣٣	٤٤,٣٤	٦٨	٢٢,٦٦	٩٩	٣٣	١٣
٣	يمكن الوصول الى منزلة ومكانة اجتماعية كلما آمن الفرد بحريته الخاصة	٢٠٤	٦٨	٤٥	١٥	٥١	١٧	١
٤	احترامك لقرار الاخرين حتى ان كنت غير راض عن سلوكهم جزءاً من ايمانك بالحرية الشخصية	٤٦	١٥,٣٤	١٨٢	٦٠,٦٦	٧٢	٢٤	٥
٥	تتأثر طبيعة العلاقات الاجتماعية بين الافراد بما يتفق بأيمان منهم بالحريات الفردية	١٨٣	٦١	٤٥	١٥	٧٢	٢٤	٤
٦	للأسرة دور في دعم ابنائها وتشجيعهم على التفرد والخصوصية	١٦١	٥٣,٦٦	١٠٠	٣٣,٣٤	٣٩	١٣	٩
٧	التنشئة الاجتماعية باختلاف انواعها تلعب دورا بتبني مفاهيم مغالطة للحرية	١٧٨	٥٩,٣٤	٥٥	١٨,٣٤	٦٧	٢٢,٣٢	٦
٨	للأصدقاء دورا بالغ الاهمية في جذب بعضهم نحو التحرر من قيود المجتمع	١٨٧	٦٢,٣٤	٧٨	٢٦	٣٥	١١,٦٦	٣
٩	يمكن النظر الى الحرية الشخصية بوصفها شكلا من اشكال الباثولوجيا الاجتماعية	١٩٨	٦٦	٦٠	٢٠	٤٢	١٤	٢
١٠	تعد الحريات الفردية جزءا من الانحرافات السلوكية	١٦٦	٥٥,٣٤	١١١	٣٧	٢٣	٧,٦٦	٨
١١	تنتشر مفاهيم الحريات الشخصية بين الفئات الحاصلة على شهادات جامعية	١٢٤	٤١,٣٤	١١٩	٣٩,٦٦	٥٧	١٩	١٥
١٢	مشاعر الاحتقار والنبذ سبباً لتوجه البعض نحو التحرر من قيود المجتمع	١٥٧	٥٢,٣٤	٩٨	٣٢,٦٦	٤٥	١٥	١٠
١٣	هنالك اقرار من المجتمع بحق الافراد بالتمتع بحرياتهم الشخصية	١٦٨	٥٦	٨٩	٢٩,٦٦	٤٣	١٤,٣٤	٧
١٤	الحريات الفردية البعيدة عن مقبولية المجتمع ظاهرة عالمية ليست محلية	١٢٨	٤٢,٦٦	٥٢	١٧,٣٤	١٢٠	٤٠	١٤
١٥	غلبة الجانب المادي حتم فكرة التحرر من الضوابط الاجتماعية	١٣٦	٤٥,٣٤	٧٩	٢٦,٣٤	٨٥	٢٨,٣٢	١٢

يتضح من البيانات الاحصائية التي اشار اليها الجدول في اعلاه اتضح لنا ان الوصول الى منزلة ومكانة اجتماعية كلما آمن الفرد بحريته الخاصة حصل على اعلى نسبة وبلغت ٦٨% بتسلسل ١ قد يكون فيه لرغبات الافراد في الحصول على مكانة اجتماعية عالية يعود الى الاعتقاد السائد في المجتمع بأن الايمان بالحرية الفردية احد اهم الوسائل لتحقيق النجاح السريع لاسيما عندما يرتبط بالشعور بالثقة التي تعد احد مستلزمات الشخصية الناجحة بعيدا عن رأي ومقبولية الجماعة التي تنمي اليها ثقافة الفرد ، ويشير التسلسل ٢ وبنسبة تبلغ ٦٦% الى انه يمكن النظر

ISSN. 1815-8854

الى الحرية الشخصية شكلا من اشكال الباثولوجيا الاجتماعية لان ثقافة المجتمع تؤمن بعادات وتقاليد راسخة لا يمكن تجاوزها أو الانحراف عنها لاسيما عند الافراد الذين لا يستطيعون التمييز بين الحرية الفردية ومفاهيم التحرر ، واشار تسلسل ٣وبنسبة ٦٢,٣٤% من المبحوثين ان للأصدقاء دورا بالغ الاهمية في جذب بعضهم نحو التحرر من قيود المجتمع ومما يؤكد خاصة عند فئات المراهقة والشباب اثبات الوجود الاجتماعي عبر لفت الانتباه نحو سلوكيات أو ممارسات تتخذ ادوار القيادة والتأثير مما يجعل وجود عدوى اجتماعية بين الاصدقاء ولاسيما ان الدعم والتشجيع قادم من تفاعل اجتماعي تجمعهم قائم على التفاهم والانسجام في الافعال والاقوال ، واشار تأكيدا على ذلك ٦١% من المبحوثين وبتسلسل ٤ الى ان طبيعة العلاقات الاجتماعية بين الافراد تتأثر وفقا لإيمان منهم بالحريات الفردية فالرغبات والميول في الغالب تنسجم بين الافراد الاكثر تقبلا لها ما يدفع البعض الى الاندماج بعلاقات اجتماعية تحافظ على روابط عضوية تنسجم مع مبادئهم الفردية والتي قد تحظى بقبول أو رفض اجتماعي خاصة ان لمفاهيم الحرية ان كانت مخالفة للمجتمع يمكن ان تسهم بزعزعة الاستقرار في المجتمع ، فيما جاء التسلسل رقم ١٥ بين اجابات المبحوثين في اشارة الى تأييد المبحوثين وبنسبة ٤١,٣٤% الى ان مفاهيم الحريات الشخصية تنتشر بين الفئات الحاصلة على شهادات جامعية ويمكن ان تكون المعرفة العلمية ذات تأثير ودور مساعد على اكتساب مفاهيم غربية تنبع من ثقافات مغايرة ترجع الى القدرة على اكتسابها عبر المناهج الدراسية أو الاحتكاك المباشر بثقافات مغايرة أو وافدة أو عبر الانترنت وبوابات التواصل الاجتماعي ، واتضح ايضا ان ٤٢,٦٦% وفق تسلسل ١٤الى ان الحريات الفردية البعيدة عن مقبولية المجتمع ظاهرة عالمية ليست محلية وهذا يدل على ان اهم مبادئ العولمة هي في تصدير مفاهيم عديدة اهمها الحرية وانعكاساته السلبية على الثقافة الاصلية للمجتمعات والتي اربكت المنظومات الثقافية الاصلية في المجتمع نتيجة لقدرة العولمة التي تقوم على فكرة القرية الصغيرة بعيداً عن التأثير السلبي الناتج عنها ، واشار تسلسل ١٣ وبنسبة كانت ٤٤,٣٤% من المبحوثين الى ان حق الحرية الفردية ينعكس سلبا على انسجام المجتمع واستقراره مما يتفق مع بنية النظام الاجتماعي الذي يقوم على اعراف ودين ومعتقدات جماعية آمنت بها الجماعة محققة عبرها تماسك للمجتمع وانسجام واي خروج عنها مخالف لهذه التابوات الاجتماعية مما يعد شكلا مباشرا لأشكال المؤثرات السلبية المهددة لأمن المجتمع لاسيما انها تعصف ببنية

مجلة فصلية علمية محكمة، تعنى ببحوث الموصل الاكاديمية في العلوم الاجتماعية والانسانية

ISSN. 1815-8854

المجتمع ومؤسساته كافة ،ان مبادئ الحرية التي اختلطت مع التحرر لدى بعض الفئات من افراد المجتمع شكلت ظواهر اجتماعية مغلوطة مرفوضة لدى المجتمع وبصورة واضحة فالعلاقات الاجتماعية والمكانة والربح والكسب المادي السريع والتغيير الاجتماعي لمفاهيم الحرية التي تقبلها المجتمع الواقعة ضمن الضوابط الاجتماعية والحدود الغير مؤثرة على تماسك المجتمع قابلتها ممارسات سلوكية اقرب ما يمكن ان تكون سلوكا مرضيا (باثووجيا) كونه يحظى برفض لدى اغلب الافراد أو المجتمعات بصورة عامة لأنه يمثل احد مؤشرات الانحلال القيمي والاخلاقي.

ثانيا: المحور الثقافي

ت	الفقرات	مقياس الاستجابة						التسلسل المرتبي
		موافق (٣)		موافق إلى حدٍ ما (٢)		غير موافق (١)		
		ت	%	ت	%	ت	%	
١	يمثل الغزو الثقافي على المدينة سببا في انتشار مفاهيم الحرية الخاطئ في المجتمع	١٩٨	٦٦	٧٢	٢٤	٣٠	١٠	١
٢	تمثل الازياء غير المحتشمة احدى طرائق التعبير عن التحرر من ثقافة المجتمع	١٦٩	٥٦,٣٣	٩١	٣٠,٣٣	٤٠	١٣,٣٤	٦
٣	البعد عن الالتزام الديني سببا مهما لانتشار الحريات الفردية	١٤٤	٤٨	١١٢	٣٧,٣٤	٤٤	١٤,٦٦	٩
٤	تعد الانانية والرغبة بالثراء سببا مهما للاعتقاد بأهمية التحرر من مبادئ المجتمع	١٨٧	٦٢,٣٤	٩٩	٣٣	١٤	٤,٦٦	٣
٥	لمواقع التواصل الاجتماعي دور في تغيير الافكار القيمية لدى بعض الافراد كأفكار التحرر	١٠٠	٣٣,٣٣	١٥٧	٥٢,٣٤	٤٣	١٤,٣٣	٨
٦	تعد الشهرة والبحث عنها سببا للبعد عن قيم وضوابط المجتمع فيما يتعلق بالحريات	١٣٩	٤٦,٣٣	٨٨	٢٩,٣٣	٧٣	٢٤,٣٤	١٠
٧	ضعف الرقابة القيمية داخل الاسرة سببا في ظواهر التحرر ايضا في المجتمع	١٠١	٣٣,٦٦	١٨٦	٦٢	١٣	٤,٣٤	٤
٨	يعد الاختلاط بين الجنسين في المقاهي والكافيات وغيرها سببا للتحرر	١١٨	٣٩,٣٤	٩١	٣٠,٣٣	٩١	٣٠,٣٣	١٣
٩	تعتقد ان الفتيات أو النساء هن اكثر الفئات ايمانا بالتحرر	١٢٢	٤٠,٦٦	٩١	٣٠,٣٤	٨٧	٢٩	١٢
١٠	تمثل ثقافة التهاون في المحرمات (عيب، الحرام) احدى اسباب ظاهرة الحرية الفردية	١٦٦	٥٥,٣٤	١٠١	٣٣,٦٦	٣٣	١١	٧
١١	لا توجد علاقة بين مبادئ الحرية الفردية والحرية الجماعية	١٠٢	٣٤	١٠٠	٣٣,٣٤	٩٨	٣٢,٦٦	١٥
١٢	انتشار مظاهر الترفيه والرفاهية بوصفها ثقافة بين الشباب على حساب المجتمع	١١٣	٣٧,٦٦	٩٧	٣٢,٣٤	٩٠	٣٠	١٤

ISSN. 1815-8854

١٣	ضعف القانون في متابعة المخالفات السلوكية القادمة من افكار التحرر سببا في انتشارها	٦٨	٢٢,٦٦	١٧١	٥٧	٦١	٢٠,٣٤	٥
١٤	يمكن النظر الى الحرية غير الملتزمة بمبادئ وثقافة المجتمع باثولوجيا ثقافية	١٩٦	٦٥,٣٤	٦٦	٢٢	٣٨	١٢,٦٦	٢
١٥	ضعف الثقافة المحلية في مواجهة الثقافة الوافدة القائمة على حتمية الحريات الفردية سببا في انتشارها	١٣٢	٤٤	٩٨	٣٢,٦٦	٧٠	٢٣,٣٤	١١

اشار الجدول في اعلاه الى ان تسلسل ١ وبنسبة ٦٦% الى ان الغزو الثقافي على المدينة سببا في انتشار مفاهيم الحرية الخاطئ في المجتمع وربما يكون هذا السبب قادما من التغيير السريع والمفاجئ الذي انتاب المجتمع والمصحوب بفوضى رقمية صاحبها قيم وعادات سلوكية انعكست سلبا على المجتمع فالتحرر من الضوابط الدينية ومخالفة الشرائع بدواع فردية أو رغبات آنية سريعة تصنف كشاذة أو انحرافات سلوكية نظر اليها باعتبارها مرضا أو فايروسا خطيرا اصاب الجسد الانساني قادما من بيئات ثقافية متحللة قيما ومفككة ثقافيا اعتبرها المجتمع باثولوجيا اجتماعية قوبلت برفض اجتماعي وقانوني كالانحرافات الجنسية أو الادمان أو الاعمال الفاضحة والخادش للحياء الاجتماعي تحت مسميات الحريات الشخصية مما يتسق مع ما اشار اليه التسلسل ٢ في ان المبحوثين وبنسبة ٦٥,٣٤% تنظر الى الحرية الغير ملتزمة بمبادئ وقيم ثقافة المجتمع بعدها باثولوجيا ثقافية هددت القيم الاخلاقية والمبادئ الراسخة في الجسد الثقافي الذي اتسق مع صحة المجتمع وثقافته الاخلاقية ، واشارت نسبة ٦٢,٣٤% من المبحوثين ولتسلسل ٣ الى ان الانانية والرغبة بالثراء سببا مهما للاعتقاد بأهمية التحرر من مبادئ المجتمع وقد يكون لمقولة خالف تعرف دورا في هذا الصدد سيما ان اتسقت مع ميل الانسان الطبيعي نحو اشباع حاجاته المصاحبة لها الرغبة بالثراء على حساب ثقافة المجتمع وصالح الجماعة ما يجعل الفرد يسعى لتحقيق منفعة فردية ومصلحة شخصية على حساب المجموع الاجتماعي فما مشاهير التك توك أو ما ماثلها من مواقع الكترونية ورغبة بالحصول على مكاسب مادية الا صورة من صور الرغبات الفردية التي تحررت عن مبادئ المجتمع وضوابطه ، كما جاء التسلسل ٤ ولنسبة كانت ٣٣,٦٦ % في اشارة من المبحوثين ان ضعف الرقابة القيمية داخل الاسرة سببا في ظواهر التحرر ايضا في المجتمع وهذا لا يشكل الا تأكيدا قديما وحديثا الى اهمية الدور الرقابي للأسرة المتمثلة بالوالدين والذي كان فيه

ISSN. 1815-8854

تراجع ادوارهم سببا وفقا لآراء المبحوثين الى خروج الابناء عن ما مسموح به ثقافيا كغياب ثقافة الاحترام للكبير وتقديس لأسرة ومكانة الوالدين ، وقد يكون انشغال الوالدين بالعمل لتأمين الجانب المادي لهم أو نتيجة للتفكك الاسري فضلا عن أوقات الفراغ البعيدة عن المتابعة واشغالها بالاطلاع على ما تقدمه مواقع التواصل من افكار معززة للأنانية والخصوصية الفردية وتغييب دور الاسرة والبيئة الاجتماعية في الحفاظ على الانتماء والولاء للجماعة ، واشار ٣٤% بوصفها نسبة مئوية لدى المبحوثين لتسلسل كان ١٥ انها لا تعتقد بوجود علاقة بين مبادئ الحرية الفردية والحرية الجماعية وجاء هذا الرأي ربما لعدم قدرة الفرد على التمييز بأهمية العلاقة بين الحرية الفردية بالجماعية ذلك لانهما يرتبطان معا برابطة ثقافية محددة بقيم ومبادئ اخلاقية أوجدها التعاقد الاجتماعي بين الافراد والتي يمكن معها تحقيق التوزان والاستقرار الاجتماعي ولاسيما الفرد هو جزء من الجماعة وكلا المفاهيم المتداخلة بين الحرية والتحرر شبكة متداخلة ومنصهرة مع بعضها البعض يمكن معها التمييز بين المقبول وغير المقبول ثقافيا وان شابها اي تأويل أو تفسير من قبل الفرد فأنها تكون على محك بين التحرر منها وبين التمسك بها ، وكان التسلسل ١٤ في اشارة لنسبة كانت٣٧,٦٦% من المبحوثين الى ان انتشار مظاهر الترفيه والرفاهية كثقافة بين الشباب على حساب المجتمع وربما ترتبط هذه النتيجة بمختلف الظواهر الاجتماعية التي احدثت ممارسات سلوكية صاحبت المظاهر الترفيهية التي سمحت بالاختلاط بين الجنسين وقلصت من المسافة الشخصية المسموح بها من مثل مراكز وصالات الترفيه بين هذه الفئات فضلا عن الخصوصية التامة التي وفرتها مواقع التوصل الاجتماعي بما تحمله من ترفيه غير مخطط يدعم التحرر المرضي في المجتمع في بعض الاحيان ، وهو ما يتفق مع النسبة ٣٩,٣٤% من المبحوثين لتسلسل ١٣ في عد الاختلاط بين الجنسين في المقاهي والكافيات وغيرها سببا للتحرر كونها وفرت بيئة اكثر تساهلا للاختلاط ما بينهما والذي يعد خطرا كبيرا سيما بين فئات المراهقين لما تتميز به هذه الفئة من حماس نحو التغيير السريع فضلا عن المغامرات والبحث عن تحقيق الذات والذي قد يكون فيه الانحراف وانتهاك المألوف أو المقبول ثقافيا جزءا من الذات الباحثة عن التقدير ، وربما يكون للقانون والانهيار الجزئي لثقافة العيب والحرام في المجتمع سببا في ضعف الثقافة في مواجهة الافكار المتحررة لدى بعض الفئات الباحثة عن الخروج من قيود

ISSN. 1815-8854

المجتمع الصارمة والتي عجز فيها هؤلاء الافراد عن اشباع حاجاتهم ورغباتهم الفردية فكان الخروج عليها سببا مهما لاكتساب باثولوجيا بنظر الجماعة وتعبير عن الحرية لدى الفرد ، وان ما تم التوصل اليه له اشارة واضحة لى ان التحرر من الثقافة لا يمكن ان يتحقق في ظل ثقافة اجتماعية معترف بوصفها دستورا اجتماعيا ديناميكيا لاندماج الجماعة وتماسك اعضائها وهو مايؤكد على وجود علاقة بين باثولوجيا الحرية الفردية وبين استقرار المجتمع وتماسك افراده .

النتائج والتوصيات

وصل البحث الى جملة من النتائج من اهمها ما يأتي :-

ISSN. 1815-8854

١ ـ ان معظم مظاهر الحرية في المجتمع الموصلي تعاني من الفهم الخاطئ لدى البعض من الافراد كالبحث عن الثراء والمكانة في المجتمع بطرق تتجأوز ثقافة المجتمع وانتهاك العادات الاجتماعية سواء بالأزياء والاحتكاك بين الجنسين الغير مبرر لتأخذ في احيان منها صفة الوصم الاجتماعي.

٢ـ ان المجتمع المحافظ لا يمكنه تقبل التغيير الثقافي السريع في منظومته ومبادئه الرصينة.

٣ـ ان الارتباط العضوي ما بين الثقافة والدين وضع مفاهيم الحرية في محك المحرمات والتابوات الاجتماعية والخروج عنها ما هو الا مرضا أو باثولوجيا اجتماعية بإقرار المجتمع بها .

٤ـ ان بنية المجتمع الموصلي تؤمن بدور الاسرة واهميته في الحفاظ على تنشئة اجتماعية سليمة ورفض مظاهر التحرر التي تمثل تهديد لها .

٥ـ تعد مظاهر الحرية الفردية من الظواهر الثقافية الوافدة على المجتمع والتي تحتاج الى مدة زمنية لتعديلها واعادة صياغتها وفقا لثقافة المجتمع.

٦ـ على المؤسسات الاعلامية والتربوية اخذ دورهم في اعادة رسم حدود الحريات في المجتمع .

٧ ـ على الاجهزة الامنية والرقابية اخذ دورها الصارح والوضيح في متابعة الانحرافات السلوكية في المجتمع والحد منها حفاظا على المجتمع من تداعياتها عليه.

٨ـ تفعيل القوانيين الرادعة التي من شأنها محاربة كل الافعال الشاذة التي تمثل مظهرا من مظاهر الباثولوجيا الاجتماعية .

٩ ـ وزارة الشباب والثقافة اقامة اندية شبابية من شأنها اعادة صياغة كل المفاهيم الطارئة على المجتمع والتي تسهم في زعزته واستقراره .

ISSN. 1815-8854

قائمة المصادر:

١ ـ ابن خلدون ، عبد الرحمن بن خلدون ،تحقيق حامد احمد ، مقدمة ابن خلدون (٢٠٠٤) الطاهر، ط١ ، دار الفجر للتراث (القاهرة،) .

ISSN. 1815-8854

٢ ـ باومن زيغمونت وتم ماي ، ترجمة حجاج ابو جبر التفكير سوسيولوجيا(٢٠٢٣) ،ط١، دار الروافد الثقافية ناشرون ، (الامارات العربية المتحدة)،

٣ ـ باومن زيغمونت ، ترجمة فريال حسن خليفة ، الحرية (بدون تاريخ.) دار مدبولي (بيروت)

٤ ـ بدوي احمد زكي بدوي ،معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية (١٩٨٢) ، مكتبة لبنان ، (بيروت).

٥ ـ بطاطو حنا ، ترجمة سعد الحسني الطبقات الاجتماعية القديمة والحركات الثورية في العراق (٢٠١٨)،ج١ ،ط٣، دار بابل ، (بغداد)

٦ ـ بك أولريش و اليزابيت بك ـ غرنزهايم ، ترجمة حسام الدين بدر، الحب عن بعد انماط حياتية في عصر العولمة(٢٠١٤) ،ط١ ، منشورات الجمل،(بغداد)

٧ ـ بن البوعزأوي لبنى ،مفهوم الباثولوجيا الاجتماعية مدخل الى الفلسفة الاجتماعية(٢٠١٤) ، مؤمنون بلا حدود للدراسات والابحاث ،قسم الفلسفة والعلوم الانسانية (بيروت) .

٨ ـ بهاوي محمد ، الحرية خمس مقالات عن الحرية(٢٠١٤)، ط١، افريقيا الشرق،(المغرب)

٩ ـ بينيت طوني وآخرون ، ترجمة سعيد الغانمي، مفاتيح اصطلاحية جديدة ، معجم مصطلحات الثقافة والمجتمع (٢٠١٢) المنظمة العربية للترجمة ، (الامارات العربية المتحدة)

١٠ ـ جونسون ديفيد ، ترجمة مصطفى ناصر ، مختصر تاريخ العدالة (٢٠١٣) ،ط١، عالم المعرفة ، (الكويت)

١١ ـ حافظ، ناهدة عبد الكريم، مقدمة في تصميم البحوث الاجتماعية(١٩١٨) مطبعة المعارف، (بغداد).

ISSN. 1815-8854

١٢ ـ حسن عبد الباسط محمد ، اصول البحث الاجتماعي(١٩٩٨)،ط٢، مكتبة وهبة ،(القاهرة)

١٣ ـ الحلاق ثائر علي ، العناية الالهية ومشكلة الشر في الفكر الفلسفي(٢٠١٤) ،ط١، دار النوادر، (مصر) .

١٤ ـ الحيدري ابراهيم ، الشخصية العراقية ، مرحلة ما بعد السقوط وتشوهات الشخصية(٢٠١٩) ،ط١ ، مكتبة عدنان ، (العراق) .

١٥ ـ الحيدري ابراهيم ، سوسيولوجيا العنف والارهاب(٢٠١٥) ،ط١، دار الساقي ، (بيروت) .

١٦ ـ دالين فان ، ليو بولد، ترجمة محمد نبيل نوفل ،منهاج البحث في التربية وعلم النفس(١٩٨٤) ،ط٣، مطبعة الانجلو المصرية، (القاهرة).

١٧ ـ دوركايم اميل ، ترجمة حسن عودة ، الانتحار (٢٠١١)،ط١، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب ،(سوريا).

١٨ ـ روسو جان جاك ، ، ترجمة ذوقان قرقوط ، العقد الاجتماعي (دت)، دار القلم ،(بيروت)

١٩ ـ رولز جون ، ترجمة ربيع وهبة ،محاضرات في تاريخ فلسفة الاخلاق (٢٠١٩) ط١،المركز العربية للأبحاث ودراسة السياسات ،(الدوحة)

٢٠ ـ رؤوف عماد عبدالسلام ،الموصل في العهد العثماني فترة الحكم المحلي (١٩٧٥)،مطبعة الآداب في النجف الاشرف،(العراق).

٢١ ـ الشقيري عبدالمنعم ،العقلنة عند ماكس فيبر(٢٠٢٠)،ط١،المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات،

ISSN. 1815-8854

٢٢ ـ صليبا جميل ، ط١ ، المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية والفرنسية والانكليزية واللاتينية (١٩٦٦)، منشورات ذوي القربى .

٢٣ ـ العتابي، جبر مجيد حميد، طرق البحث الاجتماعي(١٩٩١)، دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل،(الموصل).

٢٤ ـ العروي عبدالله ، مفهوم الحرية (٢٠١٢) المركز الثقافي العربي، ط٥ ، الدار البيضاء ، (المغرب)،

٢٥ ـ العروي عبدالله ، مفهوم الحرية (٢٠١٢)، المركز الثقافي العربي،ط٥ ، الدار البيضاء ، (بيروت) ،.

٢٦ ـ العماري محمد الصادق ، الحرية واثرها في الاستقرار والنهضة دراسة في التأصيل الديني والفلسفي(٢٠٢١)، ط١، منتدى النهضة والتواصل الحضاري ١ .

٢٧ ـ فيبر ماكس ، ترجمة محمد التركي ، الاقتصاد والمجتمع ، الاقتصاد والانظمة الاجتماعية والقوى المخلفات (٢٠١٥) ،ط١ ، المنظمة لعربية للترجمة ،(بيروت) ،.

٢٨ ـ القزويني أحمد بن فارس بن زكرياء الرازي ،تحقيق زهير عبد المحسن سلطان، مجمل اللغة (١٩٨٦) ط٢، مؤسسة الرسالة ، (بيروت)،.

٢٩ ـ كانت ايمانويل ، ترجمة غانم هنا ،نقد العقل العملي (٢٠٠٨) ،ط١، المنظمة العربية للترجمة ، (بيروت) ،.

٣٠ ـ –ليبنتز ، جوتفريد فيلهلم ترجمة عبد الغفار مكأوي ، المونادولوجيا والمبادئ العقلية للطبيعة والفضل الالهي (١٩٧٨)، ،ط١ ، دار الثقافة للطباعة والنشر ،(القاهرة).

مجلة فصلية علمية محكمة، تعنى ببحوث الموصل الاكاديمية في العلوم الاجتماعية والانسانية

ISSN. 1815-8854

٣١ ـ –مارشال جوردون ، ترجمة محمد الجوهري ، موسوعة علم الاجتماع(٢٠٠) ،المجلد٢،ط١،المجلس القومي للترجمة، (لبنان).

٣٢ ـ –مجموعة من المؤلفين ، فلسفة الحرية (٢٠٠٩) ، ط١، مركز دراسات الوحدة العربية ، (بيروت).

٣٣ ـ –مجموعة مؤلفين ، فلسفة الحرية ، اعمال الندوة الفلسفية السابعة عشرة التي نظمتها الجمعية الفلسفية المصرية بجامعة (القاهرة).

٣٤ ـ مصطفى إبراهيم ، المعجم الوسيط ، ط٢ ، دار الدعوة ، (القاهرة) .

٣٥ ـ مل جون ستيورات ، حول الحرية(٢٠١٣)،ط١ ، طبعة هيئة قصور الثقافة ،(القاهرة) .

٣٦ ـ هوبزبأوم اريك ، ترجمة فايز الصياغ ،عصر التطرفات القرن العشرون الوجيز ١٩١٤ ـ ١٩٩١ (٢٠١١) ،ط١، المنظمة العربية للترجمة ،(بيروت)

٣٧ ـ واعظي احمد ، ترجمة حيدر نجف، نظريات العدالة دراسة ونقد(٢٠١٧) ، ،ط١، مركز الحضارة لتنمية الفكر الاسلامي ، (بيروت) .

٣٨ ـ الوردي علي ، دراسة في طبيعة المجتمع العراقي (،د.ت.)،ط١ ، (بيروت)